

أثر برامج التمويل على المشروعات الصغيرة في

المؤسسات التنموية مدينة تعز- دراسة ميدانية

إعداد

د/ صادق أبو طالب

أستاذ بقسم إدارة الأعمال

مركز الدراسات العليا بجامعة تعز، اليمن

عصام عبد القادر نعمان التميمي

قسم إدارة الأعمال

كلية العلوم الإدارية بجامعة تعز، اليمن

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر برامج التمويل الأصغر بأبعاده (حجم التمويل وفترة السداد والمتابعة والرقابة) على تنمية المشروعات الصغيرة بأبعادها (زيادة رأس المال، وزيادة عدد العاملين، وزيادة الأرباح) في المؤسسات التنموية بمدينة تعز.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي ، (IBM SPSS V 24) ، بالإضافة الى تصميم استمارة استبيان ، تم توزيعها على عينة عشوائية بسيطة من مالكي المشاريع الصغيرة المستفيدين من برامج التمويل الأصغر المقدم من مؤسسة نماء للتمويل الأصغر في مدينة تعز، (85) مفردة، تم اختيارهم من مجتمع الدراسة المكون من (345) مقترضاً، وقد تم التحليل بواسطة المعادلات البنائية، وتوصلت الدراسة إلى وجود تأثير ذي دلالة إحصائية لبرامج التمويل الأصغر بأبعادها مجتمعةً على تنمية المشروعات الصغيرة بأبعادها المنفردة (زيادة رأس المال، وزيادة أرباح المشروع)، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود تأثير ذي دلالة إحصائية لبرامج التمويل الأصغر على زيادة عدد العاملين في المشروع.

وعلى ضوء تلك النتائج تم تقديم عددٍ من المقترحات والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: برامج التمويل الأصغر - المشروعات الصغيرة

ABSTRACT

This study aimed to identify the impact of microfinance programs with its dimensions (volume of financing, repayment period, follow-up and control) on the development of small projects with its dimensions (capital increase, increase of employee's number and profits increase) in development institutions in Taiz city.

In order to achieve the objectives of the research, the descriptive was used in both types, survey (IBM 24. SPSS V), and the approach. addition, the questionnaire form was designed, including which were distributed to a simple random sample of small projects owners benefiting from the microfinance programs provided by the Naaman Microfinance Foundation in the city of Taiz. Their number was (85) borrowers, who were chosen from the study population consisting of (345) borrowers. The analysis was done by means of structural equations, and the study concluded that there is a statistically significant effect of microfinance programs with their combined dimensions on the development of small projects with their individual dimensions (capital increase, project profits increase). The study also concluded that there was no statistically significant effect of microfinance programs on the increase of workers number in the project.

In light of these results, a number of suggestions and recommendations were presented.

Keywords: microfinance programs – small projects

المقدمة

يعد التمويل الداعم الرئيسي للمشاريع ويتمثل التمويل بالأموال والموارد اللازمة للقيام بعمل أو نشاط اقتصادي، وفي الأصل يجب أن يكون الانسان من يمول أنشطته الاقتصادية من موارده الذاتية، ولكن في بعض الأحيان لا تكفي هذه الموارد لتمويل تلك الأنشطة، وخاصةً في مجال إنشاء المشاريع وتشغيلها، وفي تلك الحالة يتم اللجوء إلى الغير للحصول على التمويل، ويعرف التمويل بأنه تقديم قروض صغرى لأسر شديدة الفقر وذلك بهدف مساعدتها في البدء في أنشطة ومشاريع إنتاجية أو تنمية مشاريعهم الصغيرة.

وتعتبر التنمية وسيلة الإنسان وغايته، فهي مهمة للمشروعات الصغيرة التي تختلف عن المشروعات المتوسطة والكبيرة من حيث درجة المخاطرة وتكلفة المصاريف الإدارية، فأصحاب المشروعات الصغيرة يمكنهم الحصول على التمويل اللازم من خلال المدخرات الشخصية والاقتراض من البنوك والمؤسسات المالية الأخرى، ومنذ الثمانينيات أصبح التمويل عنصراً رئيسياً في التنمية وخفض معدلات الفقر في المجتمعات.

وقد ذهب العديد من المهتمين بمشكلة التمويل المختلفة كالمنظمات غير الهادفة للربح التي تأخذ عدة أشكال مختلفة من المسميات مثل المنظمات غير الحكومية، الخيرية، المؤسسات الإنسانية والمؤسسات القائمة على الصدقات، ذهبت إلى تمويل المشروعات الصغيرة بغرض مساعدة الأسر الفقيرة التي لا تملك مصدر دخل يؤمن للأسرة متطلبات العيش الكريم ويحفظ لها كرامتها ويمكنها من الاعتماد على نفسها من خلال إنشائها للمشروعات الصغيرة وإدارتها وتطويرها وتحقيق الكسب من خلالها. (أبو النصر، 2007).

ولقد أدركت معظم المؤسسات التنموية العاملة في اليمن بشكل عام وتغز بشكل خاص مدى صعوبة الواقع المعيشي الذي تعيشه معظم الأسر الفقيرة مما دفع بالعديد من المؤسسات التنموية والمنظمات والصناديق إلى التدخل ببرامج تمويل للمشروعات الصغيرة، إذ جعلت هذه المؤسسات والمنظمات برنامج تمويل المشروعات الصغيرة من البرامج الرئيسية لديها أملاً منها في تخفيف حدة الفقر الذي تعيشه الكثير من الأسر الفقيرة والمعدمة.

مشكلة الدراسة:

رغم التوسع في تطبيق برامج التمويل الأصغر في العديد من الدول النامية، إلا أن نتائجها لا تزال متفاوتة بين المستفيدين.

فقد توصلت دراسة السروري (2020) الى ضعف قيمة القروض وارتفاع الفوائد حد من قدرة المستفيدين على تحسين ظروفهم المعيشية، كما أشار عبد الرحمن وآخرون (2018) في دراسة أجريت في قطاع غزة الى غياب اليات المتابعة والمراقبة بعد منح التمويل أدى الى تعثر عدد من المشاريع الصغيرة، رغم توفر الدعم المالي وفي السياق ذاته بنيت دراسة محمد حسن (2019) ان فترة السداد القصيرة كانت من أبرز أسباب الفشل في بعض المشاريع في السودان، بناءً على ذلك، تتبع مشكلة هذا البحث من الحاجة إلى فهم العلاقة بين برامج التمويل الأصغر، وفترة السداد، وآليات المتابعة والمراقبة، ومدى تأثيرها على نجاح وتنمية المشاريع الصغيرة.

السؤال الرئيسي الأول:

ما مستوى برامج التمويل الأصغر (حجم التمويل - فترة السداد - الرقابة والمتابعة) في مدينة تعز للفترة من 2001م - 2022م؟

السؤال الرئيسي الثاني:

ما مستوى تنمية المشروعات الصغيرة في (الزيادة في رأس المال، الزيادة في عدد العاملين، الزيادة في الأرباح) في مدينة تعز خلال الفترة 2008 - 2022م؟

السؤال الرئيسي الثالث:

ما أثر برامج التمويل الأصغر في المؤسسات التنموية على تنمية المشروعات الصغيرة في مدينة تعز؟

ويتفرع عن هذا السؤال التساؤلات الفرعية التالية:

1- ما أثر برامج التمويل الأصغر على رأس مال للمشروع؟

2- ما أثر برامج التمويل الأصغر على زيادة العاملين في المشروع؟

3- وما أثر برامج التمويل الأصغر على زيادة الأرباح في المشروع؟

أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية العلمية:

- أول دراسة تجري في هذا المجال في مدينة تعز (حسب علم الباحث).
- رفد المكتبة اليمنية بشكل عام ومكتبة جامعة تعز بشكل خاص بدراسة ذات أهمية كبيرة في مجال برامج التمويل الأصغر والمشروعات الصغيرة.
- تكتسب الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تناولته بأثر برامج التمويل الأصغر على تنمية المشروعات الصغيرة في مدينة تعز.

ثانياً: الأهمية العملية:

- تقديم معلومات للمسؤولين عن برامج التمويل الأصغر وأصحاب المشروعات الصغيرة عن واقع برامج التمويل الأصغر في مدينة تعز للفترة 2001 - 2022م.
- إفادة أصحاب المشروعات الصغيرة (عينة البحث) بالبيانات والمعلومات التي توضح حجم النمو في مشروعاتهم الصغيرة خلال الفترة 2008 - 2022م.
- الوصول إلى نتائج تفيد أصحاب المشروعات الصغيرة وكذا مؤسسات وبرامج التمويل الأصغر في مدينة تعز عن مستوى التأثير لبرامج التمويل الأصغر على تنمية المشروعات الصغيرة.

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة في الأهداف الرئيسية التالية:

الهدف الرئيسي الأول:

معرفة مستوى برامج التمويل الأصغر في مدينة تعز للفترة من 2001م - 2022م.

الهدف الرئيسي الثاني:

معرفة مستوى تنمية المشروعات الصغيرة في مدينة تعز خلال الفترة 2008 - 2022م.

الهدف الرئيسي الثالث:

معرفة الأثر الناتج عن التمويل الأصغر الذي تقدمه المؤسسات التنموية على تنمية المشروعات الصغيرة في مدينة تعز.

وذلك من خلال الأهداف الفرعية التالية:

1. دراسة أثر برامج التمويل الأصغر على رأس المال للمشروعات الصغيرة في مدينة تعز.
2. دراسة أثر برامج التمويل الأصغر على زيادة عدد العاملين في المشروعات الصغيرة في مدينة تعز.
3. دراسة أثر برامج التمويل الأصغر على زيادة أرباح المشروعات الصغيرة في مدينة تعز.

النموذج المعرفي:

أولاً: المتغير المستقل (برامج التمويل الأصغر)

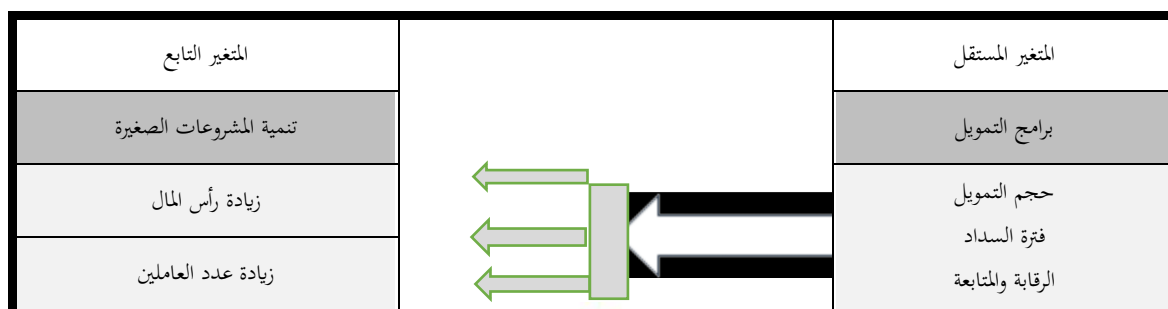
من خلال تعدد الباحثين وجد الباحث تباين وتنوع النموذج الذي يمكن الاعتماد عليه ومن أجل تحديد أبعاد برامج التمويل من خلال الاعتماد على الدراسات الآتية (برنامج التمويل الأصغر) وأبعاد نظام برنامج التمويل الأصغر المتمثل في (حجم التمويل، فترة السداد، الرقابة والمتابعة للمشروع).

وتم تحديد أبعاد المتغير المستقل على نماذج دراسات سابقة ومنها دراسة توافلي وهيبه (2024)، دراسة محمد حسن (2019)، دراسة عبد الرحمن وآخرون (2018)، دراسة عمار (2014)

ثانياً: المتغير التابع: (تنمية المشروعات الصغيرة) وأبعاد المتمثلة (زيادة رأس مال مشروع، زيادة عدد العاملين في المشروع، زيادة أرباح المشروع)

وتم تحديد أبعاد المتغير التابع من خلال مجموعة من الدراسات السابقة ومنها دراسة القديمي (2023)، دراسة ماخوس، ديمه (2021)، دراسة علوش (2018)

شكل رقم (1)
يوضح النموذج المعرفي للدراسة



فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية معنوية عند مستوى دلالة (0.05) لبرامج التمويل الأصغر في المؤسسات التنموية على تنمية المشروعات الصغيرة في مدينة تعز إجمالاً وتفصيلاً. وتشتق منها الفرضيات الفرعية التالية :

- 1- يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية معنوية عند مستوى دلالة (0.05) لبرامج التمويل الأصغر على زيادة رأس مال المشروع.
- 2- يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية معنوية عند مستوى دلالة (0.05) لبرامج التمويل الأصغر على زيادة عدد العاملين في المشروع.
- 3- يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية معنوية عند مستوى دلالة (0.05) لبرامج التمويل الأصغر على زيادة أرباح المشروع.

حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة في الآتي:

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على معرفة أثر برامج التمويل الأصغر على تنمية المشروعات الصغيرة في المؤسسات التنموية بمدينة تعز .

الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة على المشروعات الصغيرة الممولة من مؤسسة نماء للتمويل الأصغر في مدينة تعز .

الفترة الزمنية: اقتصرت فترة اعداد الدراسة على عام (2022-2023)

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على أصحاب المشروعات الصغيرة في مدينة تعز .

التعريفات الإجرائية للدراسة:

برنامج التمويل: هي مجموعة من الأنشطة والخدمات التمويلية التي تقدمها المؤسسات التنموية في مدينة تعز وتشمل القروض، التدريب، الاستشارات، وتقاس بوجود البرنامج ونوعه وعدد المستفيدين منه.

حجم التمويل: هي القيمة الاجمالية للمبلغ المالي الذي يحصل عليه المستفيد من برامج التمويل المقدمة من المؤسسات التنموية في مدينة تعز، اليمن

فترة السداد: هي المدة الزمنية المحددة لسداد مبلغ التمويل الممنوح من قبل المؤسسات التنموية في مدينة تعز وتقاس بالأشهر او السنوات حسب سياسة المؤسسة، وتستخرج من عقود التمويل او استبانات المستفيدين.

الرقابة والمتابعة: هي الإجراءات الرقابية التي تنفذها المؤسسات التنموية في مدينة تعز لضمان الاستخدام السليم لتمويل وتشمل الزيارات الميدانية، التقارير الدورية، المراجعة المالية، وتقاس بعدد مرات المتابعة او وجود نظام رقابي رسمي.

تنمية المشروعات الصغيرة: عملية تطوير وتحسين أداء المشاريع الصغيرة في مدينة تعز من خلال الدعم المقدم من المؤسسات التنموية ويقاس من خلال بمؤشرات منها زيادة راس المال وعدد العاملين، والارباح.

زيادة عدد العاملين: هو التغير في عدد الموظفين او العمال في المشاريع الصغيرة بعد الحصول على التمويل من المؤسسات التنموية في مدينة تعز، ويقاس بعدد العاملين قبل وبعد التمويل.

زيادة الأرباح: هي مقدار الزيادة في صافي أرباح المشروع بعد الحصول على التمويل من احدى المؤسسات التنموية في مدينة تعز، وتقاس بالفارق المالي بين أرباح المشروع قبل وبعد التمويل.

الدراسات السابقة:

دراسة توم، الأمين (2023) بعنوان: إثر تمويل المشروعات الصغيرة في تعزيز مشاركة المرأة في تنمية المجتمعات المحلية في ظل التدريب كمتغير وسيط. تشاد

هدفت الدراسة الى معرفة أثر تمويل المشروعات الصغيرة في تعزيز مشاركة المرأة في تنمية المجتمعات المحلية في ظل التدريب كمتغير وسيط استخدم المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة وتوصلت الدراسة الى نتائج منها وجود اثر كبير لتمويل الأصغر في تعزيز مشاركة المرأة وقد ساهم التمويل الأصغر في الحد من البطالة والفقر وكذلك في تحسين مشاريع انتاجها للمرأة لتحسين مستوى معيشتها.

دراسة كرمش، حمودة (2021) بعنوان: فرص تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في إطار الدعم والتمويل. الجزائر

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على فرص التي توفرها برامج دعم تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، اعتمد على المنهج الوصفي التحليلي بالاستعانة ببعض التقارير الإحصائية، خلصت الدراسة الى النتائج أهمها انه توجد العديد من الفرص التمويلية التي توفرها برامج الدعم وتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، يوجد ارتفاع عدد المشاريع المالية وقيمة المبالغ المخصصة لها.

دراسة العاني، محمد (2020) بعنوان: أثر تمويل المشروعات الصغيرة على التنمية الاقتصادية. العراق
هدفت الدراسة الى معرفة أثر تمويل المشروعات الصغيرة على التنمية الاقتصادية، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي واستخدام الاستبانة كأداة للدراسة، توصلت الدراسة الى النتائج ان التمويل ساهم في خفض معدلات البطالة وزيادة الدخل للأفراد المستفيدين.

دراسة عبد الله (2018)، بعنوان: تأثير برامج التمويل الأصغر على تمكين المرأة الريفية -مصر
هدفت الدراسة الى معرفة تأثير برامج التمويل الأصغر على تمكين المرأة الريفية الى فهم التجارب الشخصية والتحديات غير المادية (كالثقة، التمكين) وتميزت الدراسة في فهم أعمق للظاهرة بجمع الآراء والتجارب المفصلة، اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي وكذلك استخدم الاستبانة كأداة للدراسة، توصلت الدراسة الى النتائج من أهمها ان تمكين المرأة يحد من الفقر والبطالة.

دراسة: (الصيد، عبد الرب، 2013) بعنوان: تأثير المشروعات الصغيرة والمتوسطة في دحر المشكلة السكانية في اليمن، دراسة لعينة من ملاك المشروعات والعاملين في المشروعات الصغيرة والمتوسطة، أمانة صنعاء أنموذجاً.
هدفت الدراسة إلى دراسة أثر المشروعات الصغيرة والمتوسطة على اقتصاديات السكان في دحر المشكلة السكانية والحد من البطالة والتخفيف من الفقر كإحدى الوسائل الناجحة لمواجهة المشكلة السكانية في اليمن، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام أداة الاستبانة على عينة الدراسة، وقد شملت عينة الدراسة جميع مديريات أمانة العاصمة بعدد 80 مشروعاً و260 عاملاً بإجمالي 340 مالكاً وعاملاً منهم 76,7% ذكور و23,3% إناث وتم معالجة البيانات بواسطة البرنامج الإحصائي SPSS وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها أن المشروعات الصغيرة عملت على تحسين اقتصاديات السكان حيث وجدت أن نسبة التحسن عند العملاء 72,03% وعند العمال 47,7% وكانت نسبة التحسن الإجمالي للعينة 53,42% كما وجدت الدراسة أن المشروعات الصغيرة أدت إلى التخفيف من الفقر وذلك بزيادة الدخل.

دراسة: (السبئية، صادق، 2016) دور مؤسسات التمويل الصغير في تمويل وتنمية المشروعات الصغيرة، اليمن للفترة (2009-2014).

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور مؤسسات التمويل الصغير في تمويل وتنمية المشروعات الصغيرة في اليمن، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصل إلى أن مؤسسات وبرامج التمويل المتخصصة في تمويل المنشآت الصغيرة والأصغر في اليمن تقدم خدمات مالية متميزة جعلها تتصدر كثيراً من التجارب العربية، لكنها لا تزال غير كافية لتلبية الحاجات التمويلية للمنشآت الإنتاجية القائمة وتشجيع إقامة منشآت جديدة لحل مشكلة البطالة، وأهم الأسباب هو ضعف مراكزها المالية مقارنةً بالحاجات التمويلية للمجتمع، ومن أهم توصيات الدراسة ضرورة تدخل الدولة والمؤسسات المانحة بدعم المراكز المالية لهذه المؤسسات بالقدر الذي يمكنها من مقابلة احتياجات المجتمع اليمني خصوصاً في ظل الحرب الدائرة الآن.

دراسة: (شرهان، أرفق، 2019) تأثير السياسة الائتمانية تجاه المنشآت الصغيرة في حجم النشاط المصرفي اليمني، دراسة تحليلية قياسية على بنكي التضامن الإسلامي والأمل للتمويل الأصغر.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة تأثير التوسع في منح الائتمان للمنشآت الصغيرة في حجم النشاط المصرفي، وقد وضعت الدراسة تصوراً نظرياً لشرح تلك المشكلة، واستخدمت منهجية سببية وفقاً لأسلوب التكامل المشترك لدراسة تأثير التوسع في الائتمان المصرفي للمنشآت الصغيرة في حجم النشاط المصرفي (الموجودات، الودائع)، استناداً إلى بيانات تاريخية ربع سنوية لمصرفي التضامن الإسلامي والأمل للتمويل الأصغر، بوضعهما يمنحان تمويلات لهذه المنشآت. توصلت الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات، يتمثل أهمها في أن هناك علاقة تكامل مشترك إيجابية بين التمويل المصرفي للمنشآت الصغيرة، وكل من حجم الموجودات والودائع في المصارف التجارية اليمنية التي تمنح التمويل لتلك المنشآت.

دراسة (الشايب، إيهاب، 2010)، أثر تمويل المشروعات متناهية الصغر على مستوى معيشة الفئة المستهدفة (دراسة تطبيقية على مؤسسة التضامن للتمويل الأصغر، فرع بنها بجمهورية مصر العربية).

هدفت الدراسة إلى إظهار أثر تمويل المشروعات متناهية الصغر على مستوى معيشة الطبقات الفقيرة في المجتمع. وأجريت من خلال تطبيق استمارة استقصاء على عينة ضمت 349 عميلة من عملاء مؤسسة التضامن للتمويل الأصغر فرع بنها بجمهورية مصر العربية. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن تمويل المشروعات متناهية الصغر يسهم بشكل مباشر في دوام المشروع، وأنه بدون إتاحة هذا التمويل سوف تتعرض معظم هذه

المشروعات إما للتوقف أو للفشل، وأكدت الدراسة أن تمويل المشروعات متناهية الصغر يساعد بشكل مباشر على زيادة رأس مال المشروع ومن ثم زيادة احتمالات توسع وكبر حجم المشروع في المستقبل.

دراسة (غانم، محمد مصطفى، 2010) بعنوان: واقع التمويل الأصغر الإسلامي وآفاق تطويره في فلسطين، دراسة تطبيقية على قطاع غزة).

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التمويل الأصغر الإسلامي في فلسطين، وأهم المعوقات التي تحول دون انتشاره بما يتناسب مع حجم الطلب عليه، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتصميم استبانة خصيصاً لخدمة أهداف الدراسة، كما استخدم الباحث أسلوب المسح الشامل لمجتمع الدراسة والمتمثل في المدراء وموظفي الإقراض العاملين في مؤسسات الإقراض وهم الأعضاء الفاعلون في الشبكة الفلسطينية للإقراض الصغير والمتناهي الصغر (شراكة) في قطاع غزة، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن محفظة التمويل الإسلامي لمؤسسات الإقراض العاملة في فلسطين تشكل ما نسبته 88.15 % من مجموع المحفظة النشطة لهذه المؤسسات وهي نسبة ضعيفة مقارنة بحجم الطلب العالي على التمويل الأصغر الإسلامي في فلسطين، من خلال تطبيق عدد من صيغ التمويل الإسلامي في مؤسسات التمويل الأصغر خاصة (المربحة والإجارة المنتهية بالتملك)، لأنهما من أقل الصيغ مخاطرة، كما توصلت الدراسة إلى أن نصف العاملين في مؤسسات الإقراض العاملة في قطاع غزة يعتقدون أن هناك صعوبة في التغلب على التحديات التي يواجهها التمويل الأصغر الإسلامي، وبينت الدراسة أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.05 بين آراء أفراد الدراسة حول آفاق تطوير التمويل الأصغر الإسلامي في قطاع غزة تعزى إلى متغير مجال عمل المؤسسة (تمويل إسلامي - تمويل تقليدي - تمويل إسلامي وتمويل تقليدي).

دراسة (عمار، محمد، 2014)، أثر برامج التمويل على تنمية المشروعات متناهية الصغر (دراسة حالة: الإغاثة الإسلامية - قطاع غزة).

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر برامج التمويل على تنمية المشروعات متناهية الصغر وذلك من خلال دراسة أثر برنامج تمويل المشروعات الصغيرة بصيغتي المربحة والقرض الحسن في مؤسسة الإغاثة الإسلامية على تنمية المشروعات متناهية الصغر في قطاع غزة، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم اختيار عينة مكونة من 298 مقترضاً من أصل 1674 مقترضاً من البرنامج بصيغتي المربحة والقرض الحسن، موزعين على قطاعات إنتاجية مختلفة ومناطق جغرافية مختلفة، وقد توصلت الدراسة إلى أن التمويل عنصر مهم في نشأة

المشروعات الصغيرة ونموها، فقد اتضح وجود علاقة بين التمويل واستمرارية المشروع وزيادة قدراته التنافسية وزيادة رأس المال وتوفير السيولة التي ساهمت في سداد القرض، كما وجدت الدراسة عدم وجود تأثير واضح لسياسة برنامج

التمويل وخصائص المشروعات على نمو المشروع متمثلاً في استمراريته، ونمو أرباحه وزيادة رأس المال أو نمو عدد العاملين فيه، كما أن الظروف المحيطة بالمشروعات الصغيرة في قطاع غزة لها دور كبير في الحد من نموها.

1. دراسة: (البلتاجي, 2005) بعنوان: دور المصارف والمؤسسات المالية والاقتصادية في ترويج وتمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة في الأردن.

الدراسة مقدمة للمؤتمر السنوي الثاني عشر للأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية تحت عنوان (دور المصارف والمؤسسات المالية والاقتصادية في ترويج وتمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة) هدفت الدراسة إلى تقويم الصيغ التمويلية للمنشآت الصغيرة القائمة على الائتمان بفائدة وأثر ذلك على الربحية، وعرض مفهوم وخصائص صيغ التمويل الإسلامي ومدى ملاءمتها للمنشآت الصغيرة، وتقديم نماذج لتمويل المنشآت الصغيرة من خلال المصارف الإسلامية.

وكان من نتائج الدراسة بيان أن التمويل المصرفي التقليدي غير مناسب لتمويل المنشآت الصغيرة بسبب مخاطرة الكثيرة مثل مخاطر سعر الفائدة، ووجدت الدراسة أن التمويل بالصيغ الإسلامية يعد الأنسب للمنشآت ويتناسب مع ظروفها مثل الإجارة والمشاركة والسلم والاستصناع والمراحة والبيع الآجل.

وأوصت الدراسة بتشجيع المصارف الإسلامية على تمويل المنشآت الصغيرة عن طريق إصدار قوانين منظمة لذلك من البنوك المركزية ومؤسسات النقد ودعوة الفقهاء والعلماء والخبراء إلى ابتكار صيغ تمويلية إسلامية غير تقليدية تتناسب مع التغيرات المعاصرة في نشاط المنشآت الصغيرة.

2. دراسة: (البحيصي, 2006) بعنوان: نحو أساليب حديثة في تمويل المشروعات الصغيرة دراسة استطلاعية لأصحاب المشروعات الصغيرة في قطاع غزة.

هدفت الدراسة إلى تقييم أساليب التمويل الحالية للمشروعات الصغيرة في قطاع غزة وقدرتها على مواكبة احتياجات هذه المشروعات، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن كثيراً من صغار المستثمرين في قطاع غزة يواجهون مشاكل مالية عند البدء في تنفيذ مشاريعهم، وأن الصبغة الربوية والفائدة

المرتفعة من أهم الأسباب التي تؤدي إلى عدم توجه صغار المستثمرين في قطاع غزة إلى البنوك أو مؤسسات الإقراض للحصول على التمويل اللازم لمشروعاتهم، كما أظهرت الدراسة أن نسبة الربح المرتفعة في المراجحات التي تعرضها البنوك الإسلامية سبب مباشر في عدم توجه صغار المستثمرين إلى هذه البنوك لتمويل مشروعاتهم، وقد

اقترح البحيصي إنشاء صندوق لتمويل المشروعات الصغيرة في قطاع غزة لا يتقاضى ربحاً ولا فائدة ولكن عمولة بسيطة لتغطية نفقات المتابعة المالية والإدارية للمشروعات الصغيرة التي سوف يقوم بتمويلها، وهذا الصندوق قد يكون تحت إشراف مؤسسة حكومية أو مؤسسة أهلية.

3. دراسة: (الدماغ، حنين، 2010)، دور التمويل في تنمية المشروعات الصغيرة، دراسة تطبيقية على المشروعات النسائية الممولة من مؤسسات الإقراض NGOs في قطاع غزة 1995-2008.

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على واقع المشروعات الصغيرة في قطاع غزة، والتعرف على نسبة مساهمة المشروعات الصغيرة في الناتج المحلي واستيعابها للعمالة ودورها في التجارة الخارجية انعكاساً لتأثيرها على عملية التنمية، كما هدفت الدراسة إلى التحقق من فاعلية ونشاط المشروعات النسائية المقامة في قطاع غزة من حيث القدرة الإنتاجية والاستيعابية للعمالة ومعرفة أهم المشاكل والمعوقات التي تواجه المشروعات النسائية الصغيرة في قطاع غزة، وقد خرجت الدراسة بعدة نتائج أهمها: أن للقروض المقدمة للمشروعات الصغيرة دوراً مهماً في الاستمرار في العملية التنموية، كما أن المشروعات تعتمد بشكل أساسي على التمويل المقدم من مؤسسات الإقراض في حال كان تمويل رأس المال الذاتي بسيطاً ومتواضعاً أو حتى غير موجود.

4. دراسة: (غانم، محمد مصطفى، 2010) بعنوان: واقع التمويل الأصغر الإسلامي وآفاق تطويره في فلسطين، دراسة تطبيقية على قطاع غزة).

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التمويل الأصغر الإسلامي في فلسطين، وأهم المعوقات التي تحول دون انتشاره بما يتناسب مع حجم الطلب عليه، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتصميم استبانة خصيصاً لخدمة أهداف الدراسة، كما استخدم الباحث أسلوب المسح الشامل لمجتمع الدراسة والمتمثل في المدراء وموظفي الإقراض العاملين في مؤسسات الإقراض وهم الأعضاء الفاعلون في الشبكة الفلسطينية للإقراض الصغير والمتناهي الصغر (شراكة) في قطاع غزة، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن محفظة التمويل الإسلامي لمؤسسات الإقراض العاملة في فلسطين تشكل ما نسبته 88.15 % من مجموع المحفظة النشطة لهذه المؤسسات وهي نسبة ضعيفة مقارنة بحجم الطلب العالي على التمويل الأصغر الإسلامي في فلسطين، من خلال تطبيق عدد من صيغ التمويل الإسلامي في مؤسسات التمويل الأصغر خاصة (المرابحة والإجارة المنتهية بالتمليك)، لأنهما من أقل الصيغ مخاطرة، كما توصلت الدراسة

إلى أن نصف العاملين في مؤسسات الإقراض العاملة في قطاع غزة يعتقدون أن هناك صعوبة في التغلب على التحديات التي يواجهها التمويل الأصغر الإسلامي، وبينت الدراسة أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى

معنوية 0.05 بين آراء أفراد الدراسة حول آفاق تطوير التمويل الأصغر الإسلامي في قطاع غزة تعزى إلى متغير مجال عمل المؤسسة (تمويل إسلامي - تمويل تقليدي - تمويل إسلامي وتمويل تقليدي).

دراسة (Habib, 2002) بعنوان: تمويل المنشآت المتناهية في الصغر: دراسة تحليلية على مؤسسات التمويل الأصغر الإسلامي في بنجلادش.

هدفت الدراسة إلى التعرف على القواعد النظرية والإطار العملي لتأسيس مؤسسات تمويل أصغر تعمل وفق نهج الشريعة الإسلامية، وبينت الورقة أن مؤسسات التمويل الأصغر الإسلامية لا تواجه التحديات التي تواجهها مؤسسات التمويل التقليدية فيما يتعلق بعدم التغلب على مشكلة الفقر ومشكلات الوقوع في فخ المديونية، وكذلك نسب انسحاب الزبائن العالية، وتظهر الدراسة أن مؤسسات التمويل الأصغر الإسلامي أقوى من مؤسسات التمويل التقليدية، وتتميز مؤسسات التمويل الأصغر الإسلامي بإمكانية الاستفادة من رأس المال الاجتماعي المنبثق من القيم الإسلامية الداعية إلى الصدقة والتبرع، وتناولت الورقة تحليلاً لتجربة ثلاثة برامج تمويل إسلامي أصغر تعمل في بنجلادش، ومن نتائج الدراسة أن نمو واستمرارية مؤسسات التمويل الأصغر الإسلامي يعتمد على توفر الأموال الخارجية في المراحل الأولية لبدء العمل.

دراسة (Khan, 2008) بعنوان: التمويل الأصغر الإسلامي: النظرية والسياسة والتطبيق.

هدفت الدراسة إلى الوقوف على التمويل الأصغر الإسلامي من الناحية النظرية والتعرف على أساليب التمويل الإسلامي، وكذلك عرض تجربة الإغاثة الإسلامية عبر العالم في التمويل الأصغر الإسلامي والسياسات المتبعة عندها وخاصة في مكاتبها في كل من البوسنة والهرسك وكوسوفو، وتعد هذه الدراسة نموذجاً ومرجعاً لبرنامج تمويل إسلامي يعمل وفقاً للشريعة الإسلامية. وعرضت الدراسة أساليب متنوعة للتمويل الأصغر الإسلامي، وقدمت نموذجاً لمنتجات متعددة (تمويل المشروعات الصغيرة، تمويل الإسكان، القروض الاستهلاكية). كما عرضت الدراسة العديد من السياسات والإجراءات المتعلقة بصرف القروض ومتابعتها والنماذج المستخدمة في الدراسة.

من خلال استعراض الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة يتضح الاتي:

تناولت الدراسات السابقة موضوع أثر برامج التمويل على تنمية المشروعات الصغيرة بطرائق مختلفة، واتفقت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في دراسة أثر برامج التمويل في المؤسسات التنموية في مدينة تعز

أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:

أولاً: من حيث الأهداف:

تشابهت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات المحلية والعربية والدولية السابقة في الأهداف وخاصة دراسة (عمار، 2014)، ودراسة (دحمان، 2014)، ودراسة (الدمغ، 2010)، ودراسة (هشام، 2008)، واختلفت مع دراسة (شرهان، 2019)، ودراسة (البلتاجي، 2005)، ودراسة (البحيصي، 2006).

ثانياً: من حيث أداة الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية الاستبانة أداة للدراسة، وتشابهت في ذلك مع معظم الدراسات السابقة واختلفت مع دراسة الشايب، إيهاب (2010) التي استخدمت استمارة الاستقصاء أداة للدراسة.

ثالثاً: من حيث المنهج:

اتفقت هذه الدراسة مع معظم الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وأضافت هذه الدراسة المنهج التاريخي بوصفه منهجاً آخر للدراسة واتفقت في ذلك مع دراسة (شرهان، 2019) واختلفت مع دراسة (جبار، 2019) التي استخدمت المنهج التاريخي والمنهج الاستنباطي والمنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي التحليلي.

رابعاً: من حيث المجتمع والعينة:

تشابهت الدراسة الحالية في مجتمع وعينة الدراسة مع معظم الدراسات السابقة، واختلفت مع دراسة (غانم، 2010) التي كان مديرو وموظفو وعاملو مؤسسة الإقراض هم مجتمع وعينة الدراسة.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

تميزت هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة بأنها في -حدود علم الباحثان - من الدراسات القليلة التي تناولت أثر برامج التمويل على تنمية المشروعات الصغيرة في المؤسسات التنموية في مدينة تعز، كما تميزت باختلاف البيئة التي أجريت عليها الدراسة، وكذا الإطار المكاني والزمني، إذا تم اجراء الدراسة في ظروف خاصة تمر بها مدينة تعز حيث تشتهر جامعة تعز بالكثافة السكانية وتعاني ظروف اقتصادية بسبب ظروف الحرب.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية المنهج الوصفي بنوعية المسحي والارتباطي لان هذا المنهج يتناسب مع طبيعة الدراسة الحالية، ويصف هذا المنهج الظاهرة المدروسة كما هي على الواقع، لأنه يعتمد على جمع البيانات والمعلومات باستخدام أداة الدراسة وتحليلها وتفسيرها ومناقشتها.

مجتمع الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في المستفيدين من برامج التمويل الأصغر المقدم للمشروعات الصغيرة من قبل المؤسسات العاملة في مجال التمويل الأصغر في مدينة تعز، والبالغ عددهم (345) مقترضاً استناداً إلى مقابلة شخصية مع مدير مؤسسة نماء للتمويل الصغير والأصغر.

عينة الدراسة:

تمثلت عينة الدراسة في اختيار عينة عشوائية من مالكي المشاريع الصغيرة المستفيدين من برامج التمويل الأصغر المقدم من مؤسسة نماء للتمويل الأصغر في مدينة تعز، حيث أخذت عينة قدرها (85) (مستفيداً من برنامج التمويل الأصغر الذي تقدمه مؤسسة نماء للتمويل الأصغر في مدينة تعز، بنسبة (25%) من إجمالي مجتمع الدراسة، حيث قام الباحثان بتوزيع على أفراد العينة، استجاب منهم (69) مستفيداً ومستفيدة، بنسبة (81%) من إجمالي عينة الدراسة، وهو ما تم اعتباره عينةً للدراسة الحالية، كونها نسبة كافية وممثلة للمجتمع، ويمكن من خلالها تعميم النتائج على جميع أفراد مجتمع الدراسة.

أداة الدراسة:

-استخدم الملاحظة من خلال ملاحظة التقرير السنوي لصندوق الاجتماعي للعام 2019 ودليل برامج مؤسسات التمويل الأصغر للعام 2014م.

-استخدم الباحث الاستبانة أداة رئيسيه لجمع المعلومات من المستفيدين من برامج مؤسسات التمويل الأصغر

-تمت صياغة فقرات الاستبانة بعد الاطلاع على الدارسات التي تناولت، أثر برامج التمويل على تنمية المشروعات الصغيرة في المؤسسات التموينية في مدينة تعز مثل دراسة عمار (2014)، دراسة الشائب (2010)، دراسة حليلة (2009)، دراسة بشارة (2014)،.

ثبات وصدق أداة الدراسة:

تم تقييم ثبات المقياس بحساب Cronbach Alpha، الذي يشير إلى قوة الارتباط والتماسك بين فقرات المقياس، وللتحقق من ثبات أداة الدراسة بهذه الطريقة، طبقت معادلة Cronbach Alpha.

جدول (29) معامل ثبات الاتساق الداخلي لأبعاد الاستبانة (كرونباخ ألفا)

الرقم	البعد	عدد الفقرات	ألفا كرونباخ
1	البيانات الشخصية	6	0,872
2	بيانات الأسرة	4	0,885
3	بيانات المشروع	12	0,822
4	بيانات التمويل	7	0,898
5	سياسات البرنامج	10	0,775
6	مؤشرات نمو المشروع	15	0,856
	الاستبانة ككل	54	0,954

المصدر: من إعداد الباحث باستخدام معامل ألفا كرونباخ.

ظهر من الجدول (1) أن معاملات الثبات تدل على تمتع الأداة بصورة عامة بمعامل ثبات عال على قدرة الأداة على تحقيق أغراض هذه الدراسة وفقاً لـ (Sekaran، 2003) ويتضح من الجدول (1) أن أعلى معامل ثبات أبعاد الاستبانة هو (0,898) والمرتبطة ببيانات التمويل، في حين أن أدنى معامل ثبات أبعاد الاستبانة هو (0,775) المرتبطة بسياسات البرنامج.

وتبين معاملات الثبات إمكانية ثبات النتائج التي يمكن أن تسفر عنها الاستبانة نتيجة تطبيقها

وصف خصائص عينة الدراسة:

لوصف خصائص عينة الدراسة قام الباحث باحتساب التكرارات والنسب المئوية للمتغيرات الديموغرافية لعينة الدراسة وفق ما هو محدد بالجدول الآتي:

الخصائص الشخصية:

جدول (2) يوضح الخصائص الشخصية لعينة الدراسة

النسبة	التكرار	المتغير
4%	3	أقل من 20 سنة
23%	16	من 20 إلى 30 سنة
58%	40	من 31 إلى 45 سنة
14%	10	46 سنة وأكثر

العمر

80%	55	ذكر	النوع
20%	14	أنثى	
13%	9	عزب	
84%	58	متزوج	الحالة الاجتماعية
3%	2	أرمل	
10%	7	موظف حكومي	
7%	5	موظف خاص	العمل السابق لصاحب المشروع
29%	20	عامل	
33%	23	نفس العمل	
6%	4	عمل حر آخر	
14%	10	بدون عمل	
9%	6	يقرأ ويكتب	
9%	6	إعدادية	المؤهل
26%	18	ثانوية	
23%	16	دبلوم	
30%	21	بكالوريوس	
3%	2	دراسات عليا	

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (IBM SPSS V.24)

يوضح الجدول (2) الخصائص الشخصية لعينة الدراسة، حيث إن غالبيتهم من الذكور ويشكلون ما نسبته 80% من إجمالي عينة الدراسة فيما بلغت نسبة الإناث 20% أما متغير الفئة العمرية فقد أظهرت النتائج أن 58% من عينة الدراسة المستهدفة ينتمون إلى الفئة العمرية ما بين 31 عاماً و 45 عاماً و 23% ينتمون إلى الفئة العمرية من 20 إلى 30 عاماً بينما النسبة المتبقية فهي 14% من الفئة العمرية أعلى من 45 عاماً و 4% للفئة الأقل من 20 عاماً و

فيما يخص متغير الحالة الاجتماعية فأغلبية المستجيبين من المتزوجين بنسبة 83% من إجمالي حجم العينة و 13% فقط عزاب و 3% أرامل وبالنسبة للمؤهل العلمي يلاحظ أن معظم المستجيبين حاصلون على مؤهلات تتفاوت بين الثانوية العامة 26% والدبلوم 23% و 30% للحاصلين على درجة البكالوريوس وتتوزع النسبة المتبقية على ذوي المؤهلات الأدنى (إعدادية - يقرأ ويكتب) 18% أو الأعلى (دراسات عليا) 3% فقط من إجمالي عينة الدراسة وفيما يتعلق بمتغير العمل السابق لصاحب المشروع فقد أظهرت النتائج في الجدول أن 33% منهم مارسوا نفس أعمالهم

الحالية وأن 29% كانوا عمالاً و 14% بدون أعمال سابقة و 10% كانوا موظفين حكوميين و 7% موظفين لدى القطاع الخاص والنسبة المتبقية كانوا يعملون في أعمال حرة.

1.1 التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة:

المتغير المستقل (برامج التمويل الأصغر):

السؤال الرئيسي الأول: ما مستوى برامج التمويل الأصغر (حجم التمويل - فترة السداد - الرقابة والمتابعة) في مدينة تعز للفترة من 2001 - 2022م؟

أجاب الباحث على هذا التساؤل من خلال جمع البيانات الواردة في التقرير النهائي للصندوق الاجتماعي للتنمية للعام 2019م ودليل برامج ومؤسسات التمويل الأصغر للعام 2014م، ومن خلال النزول الميداني للمؤسسات العاملة في مجال التمويل الأصغر في مدينة تعز ومن خلال ذلك تبين وجود ثلاث مؤسسات تمويلية عاملة في مدينة تعز وهي: (مؤسسة نماء للتمويل الأصغر) و(المؤسسة الوطنية للتمويل الأصغر) و(مؤسسة ثمار للتمويل الأصغر)، غير أن الباحث ومن خلال النزول الميداني لهذه المؤسسات وجد أن مؤسسة ثمار للتمويل الأصغر مازالت حديثة الإنشاء، أي في بداية عام 2022م بمعنى أنه لا يمكن تنفيذ الدراسة عليها كونها في مرحلة بداية العمل ولا يمكن قياس أثر المشاريع لدى المقترضين منها، أما بالنسبة للمؤسسة الوطنية للتمويل الأصغر فلم يجد الباحث منها أي استجابة أو تعاون لتنفيذ الدراسة على المستفيدين من القروض المقدمة منها، ووجد الباحث التعاون من قبل مؤسسة نماء للتمويل الأصغر، حيث تم من خلال المقابلة مع مدير المؤسسة الحصول على البيانات المتعلقة بواقع التمويل الأصغر الذي تقوم به المؤسسة في مدينة تعز من حيث عدد القروض وعدد المقترضين وحجم القروض وفترة السداد للقروض والرقابة والمتابعة للمشروعات الممولة من المؤسسة على النحو التالي

جدول (3) واقع برامج التمويل الأصغر في مدينة تعز للفترة من 2001 - 2022م

اسم المؤسسة	تاريخ التأسيس	عدد المقترضين	عدد القروض	حجم القروض التراكمي	فترة السداد	الرقابة والمتابعة
مؤسسة نماء للتمويل الأصغر فرع تعز	2001	10232	20456	2.851.256.100	من 4 أشهر الى 12 شهراً	شهرية

المصدر: من إعداد الباحث استناداً إلى المقابلة مع إدارة المؤسسة.

من الجدول (31) يتبين الآتي:

1. تبين الأرقام التراكمية لعدد المقترضين وعدد القروض الممنوحة وإجمالي حجم القروض من قبل مؤسسة نماء للتمويل الأصغر في مدينة تعز خلال الفترة الزمنية من عام الإنشاء 2001 وحتى عام 2022م أي لمدة زمنية قدرها 22

2. سنة، حيث بلغ عدد القروض (20456) قرضاً لعدد (10232) مقترضاً بقيمة إجمالية بلغت (2,851,256,100) ريال، ونجد متوسط القروض التي حصل عليها كل مقترض خلال الفترة الزمنية المقدرة بـ 22 سنة $1.9 = 10232 / 20456$ قرص خلال 22 سنة أي بمتوسط $22 / 1.9 = 0.08$ من القرض في السنة، بمعنى آخر يحصل المقترض على قرص واحد كل 12,5 سنة ($12,5 * 0.08 = 1$) من خلال ذلك يبين أن مستوى التمويل صغير جداً مقارنةً بما هو مأمول من هذا القطاع ليعمل على القضاء على الفقر والبطالة.

3. بلغ عدد المقترضين (10232) مقترضاً، ويبين ذلك أن برامج التمويل رغم إسهامها في التخفيف من الفقر والبطالة في تعز إلا أن هذا العدد يعد صغيراً جداً مقارنةً بحجم البطالة، خاصة مع الحرب الدائرة في اليمن منذ 2015م وحتى عام 2022م.

4. حجم التمويل لمؤسسة نماء للتمويل الأصغر والذي بلغ 2,8 مليار ريال يبين أن المراكز المالية للمؤسسات والبرامج التي تقوم بعملية تمويل المشروعات الصغيرة مازالت بحاجة إلى دعم من الجهات المانحة.

5. رغم ما تقدمه المؤسسات والبرامج العاملة في مجال التمويل الأصغر من خدمات ودعم للمشروعات الصغيرة في مدينة تعز فلا تزال لا تلبي حاجات المشروعات الصغيرة القائمة أو المطلوب إنشاؤها.

6. فترة السداد تحتاج إلى دراسة ومراجعة من قبل الجهات الممولة بحيث يتم إعطاء فترة أطول تكون مناسبة للمقترضين ولبرامج التمويل الأصغر.

7. أن الرقابة والمتابعة يجب أن تسهم في إضافة نوعية لخدمة أصحاب المشروعات الصغيرة من خلال رفع نقاط القوة والضعف للمشروعات القائمة والتمويل الأصغر، بحيث يتم الأخذ بتلك الملاحظات والعمل بها لخدمة المشروعات الصغيرة.

مما سبق نستدل أن:

واقع برامج التمويل الأصغر في مدينة تعز خلال الفترة من 2001م - 2022م رغم ما يقوم به في تمويل المشروعات الصغيرة فإنه مازال دون المستوى المأمول الذي يحقق طموحات أصحاب المشروعات الصغيرة من حيث حجم التمويل الممنوح وفترة السداد والرقابة والمتابعة.

ويعزو الباحث السبب في ذلك إلى: انخفاض عدد برامج التمويل داخل مدينة تعز مقارنةً مع الكثافة السكانية للمدينة، وزيادة أعداد المتعلمين فيها، وضعف الثقة بدرجة كبيرة بين برامج التمويل والمقترضين أصحاب المشروعات الصغيرة باقتصار الفترة الأعلى للسداد على سنة واحدة فقط، بالإضافة إلى غياب القواعد القانونية التي تنظم العلاقة بين برامج التمويل الأصغر والمقترضين مما جعل مؤسسات التمويل الأصغر تحجم عن إطالة فترة السداد واقتصارها على فترة سنة واحدة فقط.

المتغير التابع (تنمية المشروعات الصغيرة في مدينة تعز)

السؤال الرئيسي الثاني: ما مستوى تنمية المشروعات الصغيرة في مدينة تعز للفترة من 2008 - 2022م؟

للإجابة على هذا السؤال قام الباحث بوصف الخصائص الأسرية لعينة الدراسة والخصائص الفنية والخصائص المالية للمشروعات عند التمويل بالإضافة إلى هيكل رأس مال المشروع والخصائص الاعتبارية للمشروع وخصائص برامج التمويل ومجال توظيف التمويل وسياسات برامج التمويل وخصائص نمو المشروع والمؤشرات الكمية الرئيسية للمشروعات المستهدفة من خلال احتساب التكرارات والنسب المئوية والانحراف المعياري واحتساب الحد الأدنى والحد الأعلى لأبعاد المتغير التابع وذلك كما يلي:

أولاً: الخصائص الأسرية لعينة الدراسة

جدول (4) يوضح الخصائص الأسرية لعينة الدراسة

المتغير	التكرار	النسبة	المتوسط والانحراف
---------	---------	--------	-------------------

توزيع الأعمار حسب الفئات	غير محدد	10	14%
	سنة 1-18	47	68%
	سنة 19-60	12	17%
	غير محدد	4	6%
دخل الأسرة	أقل من 50000 ريال	1	1%
	من 50000 إلى 100000 ريال	18	26%
	من 100000 إلى 200000 ريال	28	41%
	من 200000 إلى 500000 ريال	16	23%
	من 500000 إلى 1000000 ريال	1	1%
	أعلى من 1000000 ريال	1	1%
سكن الأسرة	ملك	37	54%
	إيجار	32	46%
	2 فأقل	14	20%
	من 3 إلى 6 أفراد	43	62%
عدد أفراد الأسرة	من 7 إلى 10 أفراد	10	14%
	أكثر من 10 أفراد	2	3%

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (IBM SPSS V.24)

يوضح الجدول (32) الخصائص الأسرية للمقترضين، حيث نلاحظ أن توزيع الفئات العمرية لأفراد أسرهم ضمت فئتين عمريتين، الفئة الأولى ما بين عام و 18 عاماً ونسبة 68%، والفئة الثانية من 19 عاماً فأعلى، ويمثلون 17% فقط، بينما 14% من المستجيبين لم يجيبوا عن ذلك، أما مستوى دخل الأسرة فقد تم تصنيفه إلى 6 فئات أدناها مستوى دخل أقل من 50 ألف ريال بنسبة 1% وأعلاها أعلى من 500 ألف ريال بنسبة 2% تقريباً بينما غالبيتهم من فئات الدخل المتوسط والتي توزعت بين فئة الدخل ما بين 50 ألفاً و 100 ألف ريال بنسبة 26% وأعلى من 100 ألف إلى 200 ألف بنسبة 41% وأعلى من 200 ألف إلى 500 ألف ريال بنسبة 23% من إجمالي حجم عينة الدراسة، وتحفظ 6% منهم عن الإدلاء ببيانات حول ذلك.

وعموماً فإن متوسط دخل الأسرة لأفراد عينة الدراسة يساوي 195 ألفاً تقريباً بزياده أو نقصان بمقدار الانحراف المعياري الذي يساوي 205 آلاف ريال وهي قيمة كبيرة نسبياً مما يدل على الاختلاف الكبير بين أفراد عينة الدراسة من حيث مستويات الدخل.

أما متغير نوع السكن فقد أظهرت النتائج أن 54% من إجمالي حجم عينة الدراسة المستهدفة يسكنون في منازل يمتلكونها بينما 46% يسكنون في منازل مؤجرة وفيما يخص عدد أفراد الأسرة فأغلبية أسر المستجيبين تضم ما بين 3 إلى 6 أفراد بنسبة 62% و 20% تضم أسرهم فردين أو أقل بينما 17% تضم أسرهم أكثر من 6 أفراد، وعموماً

فإن متوسط عدد أفراد الأسرة لأفراد عينة الدراسة تقريبا 5 أفراد يزيد أو ينقص بمقدار الانحراف المعياري الذي يساوي تقريبا 3 أفراد.

ثانياً: الخصائص الفنية للمشروع:

جدول (5) يوضح الخصائص الفنية للمشروع

المتغيرات	التكرار	النسبة	المتوسط والانحراف
عمر المشروع	أقل من 5 سنوات	52%	8.52±6.9
	من 5 إلى 10 سنوات	22%	
	من 11 إلى 15 سنة	13%	
	من 16 إلى 20 سنة	7%	
	أعلى من 20 سنة	6%	
نوع قطاع المشروع	تجارة	59%	
	إنتاج وتصنيع	19%	
	زراعة	1%	
	خدمات	20%	
ملكية المشروع	فردية	80%	
	جماعية	6%	
	ملك الأسرة	14%	
موقع المشروع	مكان مستقل	80%	
	في المنزل	16%	
	متجول	4%	
حالة المشروع عند الحصول على التمويل	جديد	1%	
	قائم	99%	
نوع عقار المشروع	ملك	19%	
	إيجار	81%	
	يدوية	32%	
نوعية الآلات المستخدمة	ميكانيكية	7%	
	مختلطة	9%	
	بدون آلات	52%	
العاملون	صاحب العمل فقط	59%	
	صاحب العمل + عمال	26%	
	عمال	14%	
	صاحب العمل فقط	59%	
عدد العمال	عامل واحد	7%	1±1.39
	عاملان	19%	
	3 عمال	3%	
	4 عمال	12%	

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (IBM SPSS V.24)

يوضح الجدول (5) الخصائص الفنية للمشاريع المستهدفة والذي نلاحظ أنه من حيث أعمار المشاريع فإن معظم المشاريع لم تتجاوز من عمرها الخمس السنوات 52% بينما المشاريع التي تراوحت أعمارها بين 5 و 10 سنوات

نسبتها 22% بينما المشاريع التي تجاوز عمرها ال 11 عاماً أو أعلى من ذلك مثلت ما نسبته 26% وعموماً فإن متوسط العمر للمشاريع المستهدفة يساوي 8 سنوات ونصف يزيد أو ينقص بمقدار الانحراف المعياري الذي يساوي تقريباً 7 سنوات، وبالنسبة للقطاع الذي ينتمي إليه المشروع فإن 59% من المشاريع المستهدفة في هذه الدراسة تنتمي إلى قطاع التجارة بينما 20% ينتمي إلى قطاع الخدمات و 19% ينتمي لقطاع الإنتاج والتصنيع ومشروع واحد فقط ينتمي للقطاع الزراعي، ومن حيث الملكية فإن 80% من المشاريع المستهدفة ذات ملكية فردية 14% ملكية أسرية و 6% فقط ملكية جماعية، وبالنسبة لموقع المشروع فتمتلك 80% من المشاريع المستهدفة موقعاً مستقلاً و 20% ما بين المنزل 16% أو متجولة 4%، كما نلاحظ أن 99% من المشاريع المستهدفة كانت مشاريع قائمة عند الحصول على التمويل و 1% فقط تعد مشاريع جديدة ومن حيث عقار المشروع فإن 81% من المشاريع المدروسة في عقارات مؤجرة بينما 19% تمتلك عقاراتها، ومن حيث الآلات فنجد أن 52% من المشاريع المدروسة لا تعتمد على أي آلات بينما 32% تعتمد على آلات يدوية والبقية تعتمد على آلات إما ميكانيكية أو مختلطة وبالنسبة للعاملين في المشروع فإن 59% من المشاريع المستهدفة لا يعمل بها سوى أصحابها بينما يستعين 26% بعمال، بالإضافة إلى صاحب المشروع، وتعتمد 14% من المشاريع على عمال وتتراوح أعداد العمال بين عامل واحد وأربعة عمال كحد أقصى بمتوسط عامل واحد لكل مشروع وانحراف معياري تقريباً 1.39

ثالثاً: الخصائص المالية للمشروع عند التمويل:

جدول (6) يوضح الخصائص المالية للمشروع عند التمويل

المتغير	النسبة	المتوسط والانحراف
أقل من 100000	4%	
من 100000 إلى 1000000 ريال	32%	
أعلى من 1000000 إلى 10000000	54%	
أعلى من 10000000 إلى 20000000 ريال	6%	
أعلى من 20000000 إلى 50000000 ريال	4%	
رأس المال عند التمويل		5,186,376.8±7,544,365.8

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (IBM SPSS V.24)

يوضح الجدول (6) الخصائص المالية للمشاريع المستهدفة عند التمويل والمتمثلة في رأس المال عند التمويل، حيث نلاحظ أن 54% من المشاريع المستهدفة بلغ صنف رأس مالها ما بين مليون و 10 ملايين ريال 32% ما بين 100 ألف ومليون ريال.

بينما لم تشكل المشاريع ذات رؤوس الأموال الأعلى من 10 ملايين ريال سوى 10 % من تلك المشاريع و 4% فقط للمشاريع ذات رأس المال الأقل من 100 ألف ريال.

وعموماً فإن متوسط رأس المال للمشاريع المستهدفة ما يقارب 5 ملايين ريال بزيادة أو نقصان بمقدار الانحراف المعياري الذي بلغ قيمة كبيرة جداً ويساوي 7 ملايين ونصف، وهذا يدل على الاختلاف الكبير بين المشاريع المستهدفة من حيث رأس المال، ويوضح الجدول التالي هيكل رأس المال للمشاريع المستهدفة.

جدول (7) يوضح هيكل رأس مال المشروع

المتغير	عدد المشاريع	النسبة
هيكل رأس مال المشروع	مختلط	81%
	ذاتي	13%
	قروض من المؤسسات التنموية	3%
	ديون من الموردين	3%

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (IBM SPSS V.24)

من جدول (7) نلاحظ أن هيكل رأس المال للمشاريع المستهدفة قد تم تصنيفه إلى 4 فئات تمثلت في رأس مال مختلط وبنسب متفاوتة بين الذاتي والقروض والديون بعدد 56 مشروعاً أي بنسبة 81% من عدد المشاريع المستهدفة، بينما صنف المشاريع ذات التمويل الذاتي فقط بعدد 9 مشاريع وبنسبة 13 % بينما المشاريع التي اعتمدت في رأس مالها على القروض من المؤسسات التنموية عددها مشروعان وبنسبة 3% كذلك المعتمدة على ديون الموردين عددها مشروعان وبنسبة 3% كذلك.

رابعاً: الخصائص الاعتبارية للمشروع

جدول (8) يوضح الخصائص الاعتبارية للمشروع

المتغيرات	التكرار	النسبة	المتوسط والانحراف
سنوات الخبرة	غير محدد	9%	9.72±7.8
	أقل من 5 سنوات	33%	
	من 5 إلى 10 سنوات	26%	
	أعلى من 10 إلى 15 سنة	12%	
	أعلى من 15 إلى 20 سنة	13%	
	أعلى من 20 سنة	7%	
طريقة الحصول على الخبرة	غير محدد	1%	
	عمل سابق	80%	
	تدريب	16%	
طريقة اختيار المشروع	مؤهل	3%	
	بناءً على خبرة سابقة	46%	
	نصائح الأهل والأقارب والأصدقاء	3%	
	طلب من الجهة الممولة	7%	
	رغبة شخصية بعد التفكير والدراسة	25%	
	عدة عوامل	19%	

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (IBM SPSS V.24)

يوضح الجدول (8) الخصائص الاعتبارية للمشاريع المستهدفة التي تخص أصحاب المشاريع، وتتمثل في سنوات خبرة أصحاب المشاريع، حيث يتبين أن 33% من أصحاب المشاريع المستهدفة لا تتجاوز خبرتهم العملية الخمس السنوات بينما 26% تتجاوز خبرتهم الخمس السنوات إلى 10 سنوات و32% منهم تتجاوز سنوات خبرتهم العشر السنوات بينما امتنع 9% عن تحديد سنوات خبرتهم، وعموماً فإن متوسط سنوات الخبرة لأصحاب المشاريع المستهدفة تقريباً 10 سنوات يزيد أو ينقص بمقدار الانحراف المعياري الذي يساوي 7.8 سنوات. أما طريقة الحصول على الخبرة فإن 80% أفادوا بأن مصدر خبرتهم أتى من عمل سابق في نفس المجال بينما 16% اعتمد في اكتساب الخبرة على التدريب والنسبة المتبقية مصدر خبرتهم هي مؤهلاتهم العلمية، وبالنسبة لطريقة اختيار المشروع فإن 46% اعتمد على خبرته السابقة في اختيار المشروع و25% بناءً على رغبة شخصية بعد التفكير والدراسة و7% طلب من الجهة الممولة و3% نصائح المقربين و19% اعتمدت طريقة اختيار المشروع على العوامل السابقة مجتمعة وبنسب متفاوتة.

خامساً: خصائص برنامج التمويل الأصغر:

جدول (9) يوضح خصائص برامج التمويل الأصغر

النسبة	التكرار	خصائص برامج التمويل	
4%	3	غير محدد	عدد مرات الحصول على التمويل
26%	18	مرة واحدة	
39%	27	مرتان	
12%	8	ثلاث مرات	
12%	8	أربع مرات	
7%	5	خمس مرات فأكثر	
3%	2	غير محدد	
14%	10	ما بين 2008 إلى 2018	في أي سنة حصلت على أول تمويل
16%	11	2019	
35%	24	2020	
28%	19	2021	
4%	3	2022	
10%	7	إنشاء مشروع جديد	هدف التمويل
90%	62	توسعة مشروع قائم	
46%	32	مسجل	
54%	37	غير مسجل	التسجيل لدى الجهات الرسمية
65%	45	لا يعتمد على العمل الموسمي	هل المشروع يعتمد على العمل الموسمي
35%	24	يعتمد على عمل موسمي	

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (IBM SPSS V.24)

يوضح الجدول (9) خصائص برنامج التمويل للمشاريع المستهدفة الذي يبين أن 39 % من المشاريع قد حصل على عملية التمويل لمرتين، بينما 26% لم تتم عملية التمويل إلا لمرة واحدة فقط و 24 % منها قد حصل على التمويل ل 3 أو 4 مرات و 7% من تلك المشاريع تجاوز عدد مرات حصولها على تمويل الخمس المرات، بينما 4% من المشاريع لم يتم تحديد عدد مرات حصولها على تمويل، كما نلاحظ أن تمويل 63% من المشاريع تم تمويلها بين عامي 2020 و 2021 و 16% عام 2019 و 14% من المشاريع حصلت على التمويل بين عامي 2008 و 2018 و 4% فقط منها مولت عام 2022 حيث أن 90 % من عملية تمويل تلك المشاريع استهدفت

توسعة المشاريع القائمة و10% فقط استهدفت إنشاء مشاريع جديدة وتبين النتائج في الجدول أن أكثر من نصف المشاريع المستهدفة غير مسجلة لدى الجهات الرسمية بنسبة 54% و46% مسجلة كما أن 65% من تلك المشاريع لا تعتمد على العمل الموسمي و35% تعتمد على العمل الموسمي أما النشاط المستهدف لعملية التمويل بغرض توسعة المشاريع القائمة فقد شمل عدة أنشطة وبنسب تمويل كلي أو جزئي كما يوضح ذلك الجدول التالي :

جدول (10) يوضح مجال توظيف التمويل

توظيف القرض	عدد المشاريع	النسبة	توظيف جزئي	توظيف كلي
شراء الآلات والمعدات	12	19 %	43%	57%
شراء المزيد من المخزون	44	71%	15%	85%
يستخدم في الصيانة	6	10%	50%	50%
اجمالي	62	100%		

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (IBM SPSS V.24)

نلاحظ من الجدول (10) أن الأنشطة التي وظف التمويل لتوسعتها يأتي في المقام الأول شراء المزيد من المخزون بنسبة 71% بينما وظفت 19% من المشاريع مبلغ التمويل لشراء آلات ومعدات و10% من المشاريع وظفتها في عملية الصيانة.

سادساً: سياسات برنامج التمويل الأصغر:

جدول (11) يوضح سياسات برنامج التمويل الأصغر

المتغيرات	التكرار	النسبة	المتوسط والانحراف
حجم التمويل	100000 أو أقل	1	1%
	أعلى من 100000 إلى 500000	32	46%
	أعلى من 500000 إلى 1000000	11	16%
	أعلى من 1000000 إلى 5000000	16	23%
	أعلى من 5000000 إلى 10000000	8	12%
	أعلى من 10000000	1	1%
نظام التمويل الذي حصلت عليه	مربحة	69	100%
	6 أشهر	9	13%
فترة السداد	8 أشهر	1	1%
	10 أشهر	2	3%
	12 شهراً	55	81%
	18 شهراً	1	1%
	10000 أو أقل	2	3%
قيمة القسط	أعلى من 10000 إلى 50000	20	29%
	أعلى من 50000 إلى 100000	24	35%
	أعلى من 100000 إلى 500000	15	22%
	أعلى من 500000 إلى 1000000	7	10%
	أعلى من 1000000	1	1%
	لا	1	1%
هل مقدار القسط الشهري مناسب؟	نعم	68	99%
هل فترة السماح مناسبة؟	لا	7	10%
هل تعتقد ان فترة السداد مناسبة؟	نعم	62	90%
هل تتم عملية المتابعة من الممول؟	لا	5	7%
المتابعة	نعم	64	93%
	لا	2	3%
	نعم	67	97%
المتابعة	شهرية	68	99%
	نصف سنوية	1	1%

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (IBM SPSS V.24)

يوضح الجدول (11) خصائص عملية التمويل للمشاريع المستهدفة من حيث حجم التمويل والذي بلغ المتوسط الحسابي له تقريباً مليوني ريال بانحراف معياري 3 ملايين ريال، واعتمدت جميع عمليات التمويل على نظام المراجعة بنسبة 100% كما أن معظم عملية التمويل أي بنسبة 81% التزمت فترة سداد 12 شهراً فقط و 13% التزمت فترة سداد 6 أشهر فقط والنسبة المتبقية تراوحت فترة السداد بين 8 و 10 أشهر أو 18 شهراً كما أن متوسط القسط الشهري تقريباً أعلى من 200 ألف ريال بانحراف معياري 400 ألف وأكثر والذي يرى معظم أصحاب المشاريع أن مقدار ذلك القسط مناسب وبنسبة موافقة 99% كما أقر 90% منهم أن فترة السماح مناسبة وكذلك فترة السداد مناسبة بنسبة موافقة 93% وأقر 97% منهم أن هناك عملية متابعة من قبل الممول وأن هذه المتابعة تتم بشكل شهري بنسبة 99%.

سابعاً: خصائص نمو المشروع:

جدول (12) يوضح خصائص نمو المشروع

النسبة	عدد المشاريع	خصائص نمو المشروع	حالة المشروع
100.0%	69	مستمر	هل وفر المشروع سيولة نقدية؟
24.6%	17	لا	
73.9%	51	نعم	هل أنت ملتزم بسداد الأقساط؟
1.4%	1	لا	
97.1%	67	نعم	مصدر سداد القرض
88.4%	61	عائدات المشروع	
11.6%	8	مختلط	القدرة التنافسية للمشروع
91.3%	63	زادت	
8.7%	6	لا تتغير	تسويق منتجات المشروع
97.1%	67	محلي	هل عملية الصرف تتم من خلال دورة
1.4%	1	خارجي	مستندية محاسبية؟
18.8%	13	لا	
81.2%	56	نعم	

سادساً: سياسات برنامج التمويل الأصغر:

جدول (11) يوضح سياسات برنامج التمويل الأصغر

المتغيرات	التكرار	النسبة	المتوسط والانحراف
حجم التمويل	1	1%	2,157,391.3±3,287,523.1
أعلى من 100000 إلى 500000	32	46%	
أعلى من 500000 إلى 1000000	11	16%	
أعلى من 1000000 إلى 5000000	16	23%	
أعلى من 5000000 إلى 10000000	8	12%	
أعلى من 10000000	1	1%	
نظام التمويل الذي حصلت عليه	69	100%	
مراجعة	9	13%	
6 أشهر	1	1%	
8 أشهر	2	3%	
10 أشهر	55	81%	
12 شهراً	1	1%	
18 شهراً	2	3%	
قيمة القسط	2	3%	224,543.2±429,035.25
أعلى من 10000 إلى 50000	20	29%	
أعلى من 50000 إلى 100000	24	35%	
أعلى من 100000 إلى 500000	15	22%	
أعلى من 500000 إلى 1000000	7	10%	
أعلى من 1000000	1	1%	
هل مقدار القسط الشهري مناسب؟	1	1%	
لا	68	99%	
نعم	7	10%	
هل فترة السماح مناسبة؟	62	90%	
نعم	5	7%	
لا	64	93%	
هل تعتقد ان فترة السداد مناسبة؟	2	3%	
لا	67	97%	
نعم	68	99%	
هل تتم عملية المتابعة من الممول؟	1	1%	
لا	68	99%	
نعم	1	1%	
شهرية			
نصف سنوية			

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (24.IBM SPSS V)

يوضح الجدول (11) خصائص عملية التمويل للمشاريع المستهدفة من حيث حجم التمويل والذي بلغ المتوسط الحسابي له تقريباً مليوني ريال بانحراف معياري 3 ملايين ريال، واعتمدت جميع عمليات التمويل على نظام المربحة بنسبة 100% كما أن معظم عملية التمويل أي بنسبة 81% التزمت فترة سداد 12 شهراً فقط و13% التزمت فترة سداد 6 أشهر فقط والنسبة المتبقية تراوحت فترة السداد بين 8 و10 أشهر أو 18 شهراً كما أن متوسط القسط الشهري تقريباً أعلى من 200 ألف ريال بانحراف معياري 400 ألف وأكثر والذي يرى معظم أصحاب المشاريع أن مقدار ذلك القسط مناسب وبنسبة موافقة 99% كما أقر 90% منهم أن فترة السماح مناسبة وكذلك فترة السداد مناسبة بنسبة موافقة 93% وأقر 97% منهم أن هناك عملية متابعة من قبل الممول وأن هذه المتابعة تتم بشكل شهري بنسبة 99

سابعاً: خصائص نمو المشروع:

جدول (12) يوضح خصائص نمو المشروع

النسبة	عدد المشاريع	خصائص نمو المشروع
100.0%	69	مستمر
24.6%	17	لا
73.9%	51	نعم
1.4%	1	لا
97.1%	67	نعم
88.4%	61	عائدات المشروع
11.6%	8	مختلط
91.3%	63	زادت
8.7%	6	لا تتغير
97.1%	67	محلي
1.4%	1	خارجي
18.8%	13	لا
81.2%	56	نعم
71.0%	49	لا
27.5%	19	نعم
52.2%	36	مصدر وحيد لدخل الاسرة
24.6%	17	مصدر اساسي لدخل الاسرة
13.0%	9	مصدر ثانوي لدخل الاسرة
5.8%	4	العائد يستخدم لتوسعة المشروع
4.3%	3	غير محدد

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (24.IBM SPSS V)

يوضح الجدول (12) خصائص ومؤشرات نمو لمشاريع المستهدفة حيث نلاحظ أن جميع المشاريع المستهدفة مستمرة بنسبة 100% وأقر 74% تقريباً من أصحاب تلك المشاريع أن مشاريعهم وفرت سيولة نقدية كما أكد 97% بأنهم ملتزمون بسداد الأقساط وأوضح النتائج أن 88% من المشاريع الممولة تعتمد على عائداتها في سداد القرض وأن القدرة التنافسية زادت ل 91% من إجمالي عدد المشاريع المستهدفة وأن 97% منها تسوق منتجاتها محلياً كما أن 81% تقريباً تعتمد دورة مستندية محاسبية ويشير 71% من أصحاب المشاريع المستهدفة في الدراسة إلى أنهم لا يتقاضون راتباً شهرياً من المشروع وأن تلك المشاريع إجمالاً تمثل مصدراً للدخل للأسرة أو لتوسعة المشروع حيث أن 52% تقريباً منها تمثل مصدراً وحيداً لدخل الأسرة و 24% منها تمثل مصدراً أساسياً لدخل الأسرة و 13% تمثل مصدراً ثانوياً لدخل الأسرة و 6% فقط منها تمثل عائداً لتوسعة المشروع بينما لم تحدد الإجابة لعدد 3 مشاريع وبنسبة 4% تقريباً.

ثامناً: المؤشرات الكمية الرئيسية للمشاريع المستهدفة

جدول (13) يوضح المؤشرات الكمية الرئيسية للمشاريع المستهدفة

اختبار الاعتدال				المؤشرات الوصفية					المتغيرات
Shapiro–Wilk		Kolmogorov–Smirnov		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	أعلى قيمة	أدنى قيمة	عدد المشاريع	
Sig.	Statistic	Sig.	Statistic						
0.000	0.633	0.000	0.304	3,287,523	2,157,391	16,000,000	60,000	69	التمويل
0.000	0.494	0.000	0.323	429,035	224,543	2,950,000	6,250	69	القسط الشهري
0.000	0.608	0.000	0.305	2,376,515	1,480,522	10,200,000	36,000	69	الأرباح
0.000	0.619	0.000	0.280	15,638,733	10,463,043	60,000,000	50,000	69	رأس المال الحالي
0.000	0.651	0.000	0.248	7,544,365.8	5,186,376.8	40,000,000	40,000	69	رأس مال المشروع عند التمويل
0.000	0.513	0.000	0.337	6,768,912	3,438,116	35,000,000	50,000	69	حجم المبيعات الشهرية
0.000	0.520	0.000	0.319	421,705	323,623	3,000,000	30,000	69	حجم المصروفات الشهرية
0.000	0.708	0.000	0.354	1	1	4	0	69	العمال
0.000	0.559	0.000	0.459	3	11	18	0	69	المدة
0.000	0.559	0.000	0.459	7	9	30	2	69	عمر المشروع بالسنوات

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (24.IBM SPSS V)

يتضح من خلال الجدول (13) أن الأرباح قد زادت لعدد (69) مشروعاً حيث بلغ الحد الأدنى من الأرباح لبعض المشروعات (36,000) ريال، في حين بلغ الحد الأعلى من الأرباح لبعض المشروعات (10,200,000) ريال، وبمتوسط بلغ (1,480,522) ريالاً للمشروع الواحد.

كما يظهر من الجدول (41) أن الحد الأدنى لرأس المال لبعض المشروعات بلغ (50,000) ريال والحد الأعلى لرأس المال لبعض المشروعات مبلغ وقدره (60,000,000) ريال، وبمتوسط رأس مال (10,463,043) ريالاً للمشروع الواحد. كما يبدو من الجدول (41) أن الحد الأدنى من العاملين لعدد (69) مشروعاً لحظة التأسيس كان (صفرًا) في حين بلغ الحد الأعلى من العاملين لبعض المشروعات بعد الحصول على التمويل المطلوب خلال الفترة المحددة بواقع (4) عمال لبعض المشروعات وبمتوسط عامل واحد للمشروع الواحد.

ويبين أيضاً الجدول (41) أن الحد الأدنى لحجم المبيعات الشهرية لعدد (69) مشروع بلغ (50,000) ريال لبعض المشروعات، في حين بلغ الحد الأعلى لحجم المبيعات لبعض المشروعات (35,000,000) ريال وبمتوسط بلغ (3,438,116) ريالاً للمشروع الواحد.

كما يتضح من الجدول (41) أهم المؤشرات الكمية للمشاريع المستهدفة، حيث تم حساب الإحصاءات الوصفية المتمثلة في عدد المشاهدات - أقل قيمة - أكبر قيمة - المتوسط الحسابي - الانحراف المعياري - القيمة المعيارية لمعامل الالتواء - القيمة المعيارية لمعامل التقلطح، والقيمتان الأخيرتان تعدان مؤشراً لاعتدالية توزيع البيانات، حيث يمكن قبول فرضية الاعتدال إذا وقعت القيم المعيارية لمعامل الالتواء بين -2 و2 وكما يتضح فإن هذا المعيار غير محقق وبالتالي أجرى الباحث تحويلاً للمشاهدات إلى الصيغة اللوغاريتمية كما استخدم تقنية (Bootstrapping) وهي تقنية للمعاينة اللامعلمية لاختبار الفرضية الرئيسية الأولى، والجدول التالي يبين مؤشرات جودة النموذج التجريبي:

مؤشرات جودة توفيق النموذج		
المؤشر	مدى المؤشر	
مربع كاي المعياري (النسي) CMIN/DF	أقل من 2	
(مستوى الدلالة) P	أكبر من 0.05	
مؤشر الملاءمة المتزايد IFI	0.90 وأكثر	
مؤشر توكر لويس للملاءمة TLI	0.90 وأكثر	
مؤشر الملاءمة (المطابقة) المقارن CFI	0.90 وأكثر	
مؤشر جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي RMSEA	أقل من 0.05	

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (IBM SPSS V.24).

نستدل مما سبق على الآتي:

أن مستوى تنمية المشروعات الصغيرة في مدينة تعز خلال الفترة 2008 – 2022م جاء عند مستوى جيد، ولكنها دون المستوى المأمول من حيث (زيادة رأس مال – زيادة عدد العاملين – زيادة الأرباح). ويعزو الباحث السبب في ذلك إلى أن أغلب المستثمرين يركزون على المشروعات الصغيرة في استثماراتهم كوسيلة لزيادة الدخل، بالإضافة إلى ارتفاع مستوى التعليم داخل أوساط أصحاب المشروعات والذين غالبيتهم من حملة شهادة البكالوريوس، ما يعني توافر الخلفية العلمية لدى هؤلاء في إدارة مشروعاتهم الصغيرة وفق أسس علمية وإدارية تعزز من نجاح المشروعات الصغيرة. بالإضافة إلى أن غالبية أصحاب هذه المشروعات من المتزوجين الذين تقع على عاتقهم مسؤوليات كبيرة تحفزهم للتوجه للاستثمار في المشروعات الصغيرة وبذل قصارى جهدهم والتضحية لنمو ونجاح تلك المشروعات.

أما السؤال الرئيسي الثالث: ما أثر برامج التمويل الأصغر في المؤسسات التنموية على تنمية المشروعات الصغيرة في مدينة تعز؟

فقد أجاب الباحث على هذا التساؤل من خلال اختبار الفرضيات كالتالي:

اختبار الفرضيات:

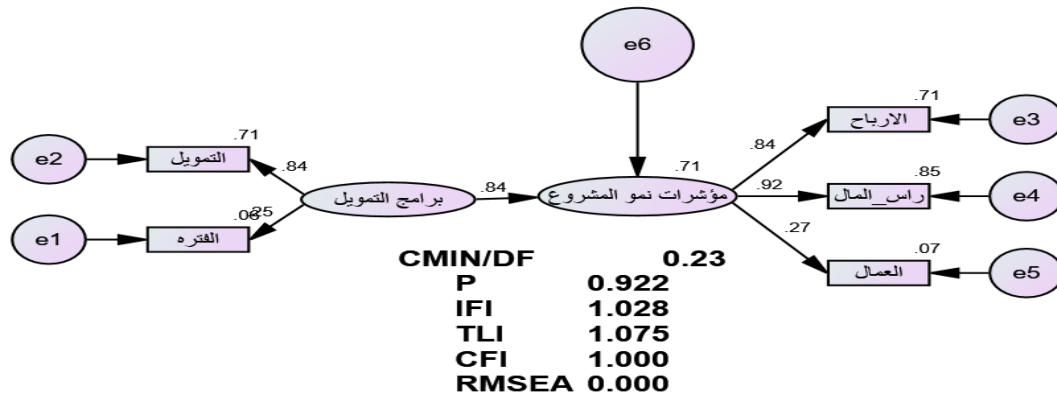
1. اختبار الفرضية الرئيسية:

تنص على أنه: (يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية معنوية عند مستوى دلالة (0.05) لبرامج تمويل المؤسسات التنموية على تنمية المشروعات الصغيرة في مدينة تعز إجمالاً وتفصيلاً).

لاختبار الفرضية الرئيسية تم إجراء تحويل قيم المشاهدات إلى الصيغة اللوغاريتمية وصياغة النموذج البنائي على أساسها كما هو مبين في الشكل (2).

شكل (2) يوضح اختبار الفرضية الرئيسية

. الفرضية الرئيسية: توجد علاقة تأثير لبرمج التمويل على تنمية المشروعات الصغيرة



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (24.IBM SPSS V)

جدول (15) يوضح اختبار الفرضية الرئيسية

النموذج	الوزن الانحداري	الوزن الانحداري المعياري	الخطأ العشوائي	T	الدلالة	R ²
برامج التمويل <---	10.581	0.844	6.077	1.741	0.082	0.712

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (24.IBM SPSS V)

من خلال مخرجات تحليل النموذج البنائي لتحليل المسار في الجدول (43) المعتمد على الفرضية الرئيسية نلاحظ أن الوزن الانحداري بين محور (برامج التمويل) كمتغير مستقل ومحور (نمو المشروع) كمتغير تابع إيجابي ويبلغ

10.581 ، كما يشير الوزن الانحداري المعياري والمعبر عن العلاقة الارتباطية بين محوري الدراسة إلى علاقة إيجابية قوية بلغت قيمتها 0.844 ويعبر معامل التحديد R^2 الى نسبة التغير في المتغير التابع والتي يحددها التغير

في المتغير المستقل بمقدار وحدة قياس استناداً إلى الصيغة اللوغاريتمية لقيم المشاهدات والتي بلغت 71% تقريباً وهذا يعني أن برامج التمويل الأصغر تؤثر في تنمية المشروعات الصغيرة بنسبة (71%) في حين أن (29%) من التأثير يعود إلى عوامل أخرى.

وبالتالي يمكن الإقرار بقبول محتوى الفرضية القائل: (يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية معنوية عند مستوى دلالة (0.05) لبرامج تمويل المؤسسات التنموية على تنمية المشروعات الصغيرة في مدينة تعز).

2. اختبار الفرضية الفرعية الأولى

تنص على أنه: (يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية معنوية عند مستوى دلالة (0.05) لبرامج التمويل الأصغر على زيادة رأس مال المشروع).

لاختبار الفرضية الفرعية الأولى تم استخدام اختبار ويلكيسون للرتب لوسيط عينتين مترابطتين لاختبار الفرضية الإحصائية الصفرية القائلة بأن وسيط رأس المال الحالي = وسيط رأس المال عند التمويل.

جدول (16) يوضح اختبار الفرضية الفرعية الأولى

Wilcoxon Signed Rank Test اختبار ولكيسون للرتب						
الأبعاد	عدد المشاريع	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة إحصائية Z	الدلالة	
رأس المال الحالي - رأس مال المشروع عند التمويل	رأس المال الحالي > رأس مال المشروع عند التمويل	6	40.08	240.50	0.000	-5.618 ^b
	رأس المال الحالي < رأس مال المشروع عند التمويل	61	33.40	2037.50		
	رأس المال الحالي = رأس مال المشروع عند التمويل	2				
إجمالي		69				

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (IBM SPSS V 24).

ويبين الجدول (16) نتائج الاختبار المذكور ومستوى الدلالة الإحصائية، حيث كان أكبر من مستوى المعنوية المعتمد من قبل الباحث 0.05، وهذا يقودنا إلى رفض الفرضية الصفرية وقبول البديلة التي تنص على أن وسيط رأس المال الحالي أكبر من وسيط رأس المال عند التمويل وهذه بدوره يؤدي إلى قبول الفرضية الفرعية الأولى، أي أن هناك تأثيراً ذا دلالة إحصائية لبرامج التمويل الأصغر على زيادة رأس مال المشروع.

3. اختبار الفرضية الفرعية الثانية:

تنص على أنه: (يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لبرامج التمويل الأصغر على زيادة العاملين في المشروع). لاختبار الفرضيتين الفرعية الثانية استخدم الباحث تحليل الانحدار اللامعلمي Regression (kernel) كما يبينه الجدول التالي:

جدول (17) يوضح اختبار الفرضية الثانية

النموذج	المؤشر	الخطأ العشوائي.	Z	الدلالة	R ²
التمويل	المتوسط	0.02373 94	5.46	0.000	0.088
العمال	الأثر	0.07405 06	1.79	0.073	

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (24.IBM SPSS V)

من خلال الجدول (17) الذي يبين نتائج تحليل الانحدار اللامعلمي للعلاقة بين التمويل بوصفه متغيراً مستقلاً وعدد العمال كمتغير تابع بحسب الصيغة اللوغاريتمية لقيمه، حيث نلاحظ أن عملية التمويل ممثلة بمبلغ التمويل قد أثرت على مستوى عدد العمال في المشروع بشكل إيجابي يساوي تقريباً 0.133 وهو غير دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05 مما يشير إلى عدم وجود علاقة تأثير جوهرية بين برامج التمويل وعدد العاملين في المشاريع المستهدفة في الدراسة كما أن أي تغيير في برامج التمويل بمقدار وحدة واحدة يحدد ما نسبته 9% تقريباً من التغير في عدد العاملين وهذا يعني رفض الفرضية الفرعية الثانية.

4. اختبار الفرضية الفرعية الثالثة:

تنص على أنه: (يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لبرامج التمويل الأصغر على زيادة أرباح المشروع). ولاختبار الفرضية الفرعية الثالثة استخدم الباحث تحليل الانحدار اللامعلمي (kernel Regression) كالتالي:

جدول (18) يوضح اختبار الفرضية الثالثة

النموذج	المؤشر	الخطأ العشوائي	Z	الدلالة	R ²
التمويل	المتوسط	0.06760 6	85.1	0.000	0.382
الأرباح	الأثر	0.12702 4	5.61	0.000	
<---		0.713			

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (24.IBM SPSS V)

من خلال الجدول (18) الذي يبين نتائج تحليل الانحدار اللامعلمي للعلاقة بين التمويل بوصفه متغيراً مستقلاً والأرباح بوصفها متغيراً تابعاً بحسب الصيغة اللوغاريتمية لقيمتها، حيث نلاحظ أن عملية التمويل ممثلة بمبلغ التمويل قد أثرت على مستوى أرباح المشروع بشكل إيجابي ويساوي تقريباً 0.713 وهو ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05، مما يشير إلى وجود تأثير متوسط القوة ذي دلالة إحصائية بين برامج التمويل الأصغر وحجم الأرباح للمشاريع المستهدفة في الدراسة كما أن أي تغيير في برامج التمويل الأصغر بمقدار وحدة واحدة يحدد ما نسبته 38% من التغير في حجم الأرباح، وهذا يعني قبول الفرضية الفرعية الثالثة

النتائج:

بناء على تحليل البيانات توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج من أبرزها مايلي:

- 1- واقع برامج التمويل الأصغر في مدينة تعز خلال الفترة من 2001م - 2022م رغم ما يقوم به في تمويل المشروعات الصغيرة لايزال دون المستوى المأمول الذي يحقق طموحات أصحاب المشروعات الصغيرة من حيث حجم التمويل الممنوح وفترة السداد والرقابة والمتابعة.
- 2- أن مستوى تنمية المشروعات الصغيرة في مدينة تعز خلال الفترة 2008 - 2022م جيد، ولكنه دون المستوى المأمول من حيث (زيادة رأس مال - زيادة عدد العاملين - زيادة الأرباح).
- 3- وجود تأثير لبرامج التمويل الأصغر على زيادة رأس مال المشروعات الصغيرة في مدينة تعز وذلك من خلال التحليل الذي استخدم اختبار وليكسون للترتيب لاختبار الفرضية الأولى.
- 4- توجه العديد من الشباب والنساء للحصول على تمويل لمشاريعهم بما يؤكد الرغبة في العمل والاعتماد على الذات ورفع مستوى المعيشة وتحسين الدخل.
- 5- أصبحت المشروعات الصغيرة هي الحل للذين لا يعملون في الوظيفة الحكومية أو في القطاع الخاص، حيث مثل 82% من أصحاب المشاريع ممن ليس لهم وظائف في الدولة أو في القطاع الخاص.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة يمكن تقديم التوصيات الآتية:

1. نوصي بدعم المشروعات الصغيرة وزيادة الاهتمام بالمؤسسات العاملة في مجال برامج التمويل الأصغر، وتوفير الدعم الحكومي والمجتمعي لمثل هذه المشاريع، لما لها من أهمية في الحد من الفقر ورفع مستوى المعيشة.
2. يجب على الحكومة والبنوك والمؤسسات العاملة في تمويل المشروعات الصغيرة رفع نسبة المبالغ المالية للمستفيدين وزيادة فترة السماح وفترة السداد.
3. يجب على المؤسسات العاملة في تمويل المشاريع الصغيرة أن توسع دائرة أعمالها وإضافة مشاريع من أجل استقطاب الشباب والنساء المتعلمات؛ نظراً لارتفاع معدل البطالة في تعز.

قائمة المراجع

- أحمد، المدهم، تطوير وتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتأثيرها على النمو الاقتصادي في الدول العربية، المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2022/8.
- الدماغ، حنين، (2010)، دور التمويل في تنمية المشروعات الصغيرة، دراسة تطبيقية على المشروعات النسائية الممولة من مؤسسات الإقراض NGOs في قطاع غزة 1995-2008، رسالة ماجستير جامعة الأزهر، غزة 2010م.
- الساوي، عبد الماجد، (2015)، "دور البنوك في استدامة تمويل المشروعات الصغرى لمعالجة الفقر المجتمعي"، دراسة حالة مجموعة من المصارف السودانية للفترة من 2007 - 2012م.
- السبئي صادق، (2016م)، دور مؤسسات وبرامج التمويل الصغير في تمويل وتنمية المشروعات الصغيرة، دراسة مقدم إلى مجلة العلوم الاقتصادية، 2016م.
- الصوص، سمير زهير (2010): (بعض التجارب الدولية الناجحة في مجال تنمية وتطوير المشروعات الصغيرة والمتوسطة_ نماذج يمكن الاحتذاء بها في فلسطين، وزارة الاقتصاد الوطني.
- الصيد، عبد الرب، (2013)، "تأثير المشروعات الصغيرة والمتوسطة في دحر المشكلة السكانية في اليمن" دراسة لعينة من ملاك المشروعات والعاملين في المشروعات الصغيرة والمتوسطة بأمانة العاصمة، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، 2019.
- الملتقى الدولي، (2006) متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر.
- الموقع الرسمي للصندوق الاجتماعي للتنمية
28=HTTP://WWW.SEDFYEMEN.COM/INDEX.PHP?SUBJ
- بنك الأمل، التقرير السنوي. 2014.
- تادور، ميشيل، ترجمة حسن، حامد، محمود، التنمية الاقتصادية، المملكة العربية السعودية، دار المريخ للنشر، 2009م.
- تقرير ميسكس 2010 لتحليل ومقارنة التمويل الأصغر في العالم العربي، جوان 2011. (يمكن تحميل التقرير من الموقع التالي: WWW.THEMIX.ORG).
- سعيد، مجدي، تجربة بنك الفقراء، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2007م.
- سلومة موسى يحيى بشارة، التمويل الأصغر ودوره في تخفيف حدة الفقر في السودان، رسالة دكتوراه، السودان، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2014.

سيد محمود الهوارى وسعيد توفيق عبيد. الإدارة المالية قرارات الأجل الطويل وقيمه المنشأة، القاهرة، جامعة عين شمس، 1998.

عبدالرب علي صالح الصياد، تأثير المشروعات الصغيرة والمتوسطة في دحر المشكلة السكانية في اليمن دراسة لعينة من ملاك المشروعات والعاملين في المشروعات الصغيرة والمتوسطة بأمانة العاصمة، 2013 دراسة في مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، صنعاء، العدد (7) 2019 م.

عبد العزيز، محمد، علي، محمد، التنمية الاقتصادية مفهومها - نظرياتها - سياساتها، الإسكندرية، الدار الجامعية، 2000م.

عبد الماجد بله عبد الساوي، قاسم الفكي علي، دور البنوك في استدامة المشروعات الصغرى لمعالجة الفقر المجتمعي " دراسة حالة مجموعة من المصارف السودانية للفترة من 2007 - 2012م " بنك فيصل الإسلامي السوداني - الإدارة المالية جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - كلية الدراسات التجارية، مجلة العلوم الاقتصادية، 2015م.

عمار، محمد، أثر برامج التمويل على تنمية المشروعات متناهية الصغر، دراسة حالة: الإغاثة الإسلامية، قطاع غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2014م.

عمر، محمد عبد الحليم، أساليب التمويل الإسلامية للمشروعات الصغيرة، 2000م.

فرحان، محمد، التمويل الإسلامي للمشروعات الصغيرة، دراسة لأهم مصادر التمويل، دراسة ماجستير، الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، عمان، 2010م

منيف الشيباني، ورقة معدة من قبل مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية وبتمويل من الاتحاد الأوروبي وسفارة مملكة هولندا في اليمن، 2020م.

موقع البوابة العربية للتمويل الأصغر على شبكة الأنترنت التالي: www.arabic.microfinancegateway.org
موقع بنك جرامين.